

هُمُ الدَّاحِلُونَ الْبَابَ لَا تَدْخُلُونَهُ
 عَلَى الْمَلِكِ وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
 وَأَنْتُمْ كِلَابُ النَّارِ تُرْمَى وُجُوهُكُمْ
 عَنِ الْخَيْرِ لَا تَغْشُونَ بَابَ السُّرَادِقِ
 وَإِنَّا لَنَحْمِيكُمْ إِذَا مَا تَشَنَّعَتْ
 بِنَا الْخَيْلُ تُرْدِي مِنْ شَنُونٍ وَزَاهِقٍ^(١)

لا تحسبي

قال وقد مل الركوب فنزل يسوق بالقوم:

[من السريع]

لَا تَحْسِبِي سَبَاسِبَ الْعِرَاقِ،
 وَنَعْضَانَ الْقُلُوصِ الْمَنَاقِي^(٢)
 كَأَنْتُمَا يَرْقَيْنِ فِي مَرَاقِي،
 نَوْمُ الضَّحَى وَاضِعَةَ الرَّوَاقِ^(٣)
 هَانَ عَلَى ذَاتِ الْحَشَا الْخَفَاقِ،
 مَا لَقِيَتْ نَفْسِي مِنَ الْإِشْفَاقِ^(٤)
 وَمَا تُلَاقِي قَدَمِي وَسَاقِي،
 مِنَ الْحَفَا، وَعَدَمِ السُّوَاقِ
 جَارِيَةً مِنْ سَاكِنِي الْأَسْوَاقِ،
 لَبَّاسَةً لِلْقُمْصِ الرَّقَاقِ^(٥)
 أَبْغَضُ ثَوْبَيْهَا إِلَيْهَا الْبَاقِي،
 تَأْكُلُ مِنْ كَيْسِ امْرِئٍ وَرَاقٍ

(١) تشنعت: أسرع بالعدو، الشنون: السمين، الزاهق: السمين.

(٢) السباسب: مفردا سبب: المفازة، نعضان: اهتزاز، المناقي: ذوات النقي أي المخ.

(٣) المراقي: مفردا مرقاة: الدرجة، الواضعة: المطمئة رأسها، الرواق: حاجب العين.

(٤) الخفاق: المضطرب.

(٥) الأسواق: الأمصار، يريد أن الجارية غير بدوية.

قَدْ وَثَّقَتْ إِنْ مَاتَ بِالنَّمَّاقِ،
فَهُوَ عَلَيَّهَا هَيِّنُ الْفِرَاقِ
تَضْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرِبَرَّاقِ،
كَالْأَفْحُوانِ اهْتَزَّ فِي الْبِرَاقِ^(١)

سجية من كرم وعتق

[من السريع]

شَبَّهْتُ، وَالْقَوْمُ دُوَيْنَ الْعِرْقِ،
نَاراً لَسَلَمَى لَمَعَانَ الْبَرْقِ
وَالْقَوْمُ فَوْقَ يَغَمَلَاتٍ شُدْقِ
إِذَا تَبَارَيْنَ بِسَيْرٍ دَفْقِ^(٢)
تَأْخُذُ مِنْهُنَّ الْفَلَا، وَتُبْقِي،
سَجِيَّةً مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقِ^(٣)

نكد الجدود ودقة الأخلاق

قال لبني ربيعة بن مالك:

[من الكامل]

سِيرُوا فَرُبَّ مُسَبِّحِينَ وَقَائِلِ:
هَذَا شَقَا لِبَنِي رَبِيعَةَ بَاقِي
أَبْنِي رَبِيعَةَ، إِنْ مَا أُرْزَى بِكُمْ
نَكْدُ الْجُدُودِ وَدَقَّةُ الْأَخْلَاقِ
يَمْشِي هُبَيْرَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ
مَشْيِي الْمُرَاسِلِ أَوْذَنْتَ بِطَلَاقِ^(٤)

(١) ذو أشر: الثغر المحدد الأطراف، البراق: مفردا برقة: الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين.

(٢) اليعملات: مفردا يعمل ويعملة: الجمل والناقة المطبوعان على العمل، شدق: واسعة الأفواه، دفق: سريعة.

(٣) الفلا: الصحراء، السجية: الطبع والخلق، العتق: تحرير العبد وإطلاقه.

(٤) المراسل: التي تراسل الخطاب، وتترين لهم.